المحاضرة: التاسعة

المادة: الأدب الأندلسي

عنوان المحاضرة: خصائص النثر الأندلسي

م. م سارا زيد محمود

.....

خصائص النثر الأندلسي:

١- تأثر الكتّاب الاندلسيون بأساليب المشارقة وطرائقهم الفنية في كتابة النثر الفني.

٢_ اتخذت رسائلهم في بنائها شكلاً فنياً يختلف في بعض جزئياته عن الرسائل المشرقية التي تبدأ في الغالب بالبسملة والتحميد والصلاة على الرسول الكريم، فصارت تخلو من الاستفتاح المعروف و تبدأ بالدعاء للمرسل اليه، و تعظيمه، او بالمنظوم، او بالدخول في الموضوع مباشرة بلا تللك المقدمات التي كان يغلب عليها الصفة الانشائية المباشرة و النزعة الدينية.

٣_غلبت على بعض نماذجه النزعة الفلسفية مثل رسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الاندلسي.

٤_ تنوعت أساليب الإنشاء بتنوع الموضوعات، الا أنَّ الكتّاب حرصوا على الاقتباس من القران الكريم والحديث الشريف، وأكثروا من استعمال الجمل الدعائية والمعترضة.

٥_ بالغوا في إبراز الصور البيانية.

٦_ اهتموا باستعمال المحسنات البديعية.

٧_ ارتقوا بأسلوب التعبير حتى لتبدو بعض رسائلهم وكأنها شعر منثور كما في رسائل ابن زيدون.

٨_ غلب على بعضه الإفراط في الزخرفة اللفظية و رائده اسماعيل بن الأحمر (ت٨٠٧هـ) في كتبه (نثر الجمان) و (تثير فرائد الجمان) و(مستودع العلامة) .

٩_ الميل الي الاسلوب المرسل، ويبدو فيها رسالة القاضي أبي الحسن النباهي التي يعدد فيها معايب لسان الدين بن الخطيب، وفي كتاب (الخيل) لعبد الله بن محمد بن جزي.

١٠_ الميل إلى الإيجاز دون مقدمات طويلة أو ألقاب عديدة.

١١_ العناية المركزة ذات الأداء المباشر دون تكلّف أو زخرفة.

١٢_ اقتصر النثر أيضاً على أشكاله التقليدية كالخطب ، و الرسائل و الوصايا ، و السبب في ظهور النثر بأشكاله التقليدية أن حياة الاندلسيين السياسية و الاجتماعية كانت تحاكي الحياة و الثقافة في المشرق الى حد كبير ؛ لذا كان المشرق هو المصدر الأول لاتجاهات تلك الاشكال الادبية في تلك المرحلة ، و لذا نجد الادب في ذلك العصر يزخرف بالألفاظ الغريبة و القديمة بوصفه مظهرا من مظاهر الجزالة والأصالة ، ثم ما لبث أن أعتمد على بعض الزخارف البديعية مثل : السجع ,الطباق ، الاقتباس ، لكن دون تكلف تأثرا بالاتجاه نفسه الذي اتجه اليه النثر المشرقي.